واشتهر فيه ضبطه فان توسع في ذلك حتى عرف شيوخه وشيخ شيوخه طبقة بعد طبقة بحيث يكون ما يعرفه اكثر مما يجهله منها فهذا هو الحافظ انتهى وسأل الحافظ ابن حجر شيخه الحافظ العراقي هل يشاع بنقص بعض الاوصاف التي ذكرها المزي وابو الفتح في وصف الحافظ لتقصي زمانه ام لا فاجاب ان الاجتهاد في ذلك يختلف باختلاف غلبة الظن قال وكلام المزي فيه ضيق وكلام ابي الفتح سهل لمن جعل ما ذكر شغله دون غيره من حفظ المتون والاسانيد ومعرفة انواع علوم الحديث كلها ومعرفة الصحيح من السقيم والمعمول به من غيره واختلاف العلماء واستنباط الاحكام فهذا امر ممكن بخلاف ما ذكر من جميع ذلك فانه يحتاج الى فراغ وطول عمر وانتفاء الموانع وقد روى عن الزهري انه قال لا يتولد الحافظ الا في كل اربعين سنة فان صح كان المراد مرتبة الكمال في الحفظ والاتقان وان وجد في زمانه بالحفظ وكم من حافظ وغيره احفظ منه والله اعلم ومن علي سماعه المجرد عن معرفة ما ذكرناه في الحافظ والمحدث مقتصر عليه والاعلمها اي تلك الامور المشترطة في الحافظ والمحدث فاشتهر اسمه ووصفه مسنده بكسر النون فهو من يروي الحديث باسناده سواء كان عنده علم به اولا ليس له الا مجرد الرواية ويقال له الطالب والمبتدئ والراوي وزاد جمع فوق الحافظ آخران الحجة قالوا وهو من احاط علمه بثلثمائة الف حديث متنا واسنادا واحوال رواته جرحا وتعديلا وتاريخا وفروقه الحاكم قالوا وهو الذي احاط علمه بجميع الاحاديث المروية كذلك وبأمير المؤمنين في الحديث الذي هو لقب الخلفاء بعد ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم لقب اي العلماء ذوي الحديث اي اصحابه الحفاظ الكبار قد ما اي في العصر الاول لانه اللقب منقب اي منقب لهم روى الطبراني وغيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما

ومن علي سماعه المجرد
مقتصر لا علمها بمسنده
وبأمير المؤمنين لقبوا
ذوي الحديث قدما اي منقب

عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم ارحم خلفائي قلنا يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يأتون من بعدي يروون أحاديثي وسنتي فكان تلقيب المحدث بأمير المؤمنين مأخوذا من هذا الحديث اذ لا ريب ان اداء السنن الى المسلمين نصيحة لهم من وظائف الانبياء عليهم الصلاة والسلام فكان المحدثون خلفاءهم وقد لقب بأمير المؤمنين جماعة منهم سفيان واسحاق بن راهويه والامام البخاري والدارقطني وغيرهم والله اعلم

آداب طالب الحديث وهو النوع الحادي والاربعون

وقد اندرج طرف منه فيما تقدم فأول ما عليك صحيح ايها الطالب للحديث النية فيه بتحقيق الاخلاص في طلبه واخذ كل الحذر من التوصل به الى شيء من الاغراض الدنيوية كالرياسة والجاه والمال والمباهاة الاقران والتصدير في المجالس وتعظيم الناس له وغير ذلك فتستدل الادنى بالذي هو خير قال صلى الله تعالى عليه وسلم من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله تعالى لا يتعلمه الا ليصيب به غرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة رواه ابو داود وغيره قال حماد بن سلمة من طلب الحديث لغير الله تعالى يمكر به سئل ابو جعفر ابن حمدان عن اي نية يكتب الحديث فاجاب بان عند الصالحين تنزل الرحمة ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رئيس الصالحين ثم استعمل ايها الطالب مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم الان الحديث علم يناسبها ويناقضهما قال ابو عاصم النبيل من طلب هذا الحديث فقد طلب اعلى امور الدين فيجب ان يكون خير الناس واسأل الله عز وجل التيسير والتأييد والتوفيق والتسديد لذلك ثم حصل ايها الطالب بافراغ جهدك في التحصيل والاغتنام فيه ففي مسلم عن ابي هريرة مرفوعا احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وقال يحيى بن ابي كثير لا ينال العلم براحة الجسم وقال الامام

آداب طالب الحديث
وصح النية ثم استعمل
مكارم الاخلاق ثم حصل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)